لهم اي للقوم المذكورين في حديث هشام ابن عمار بين ذلك اي بلبسهم
الخز واستحلالهم المعازف مميزا لهم عن غيرهم لا لاجل ان يوصفهم
بين ذلك دخلا في الخسف بهم والعقوبة لهم كما وصف صلى الله عليه وسلم
حين ذمهم بحلق الروس وصغر الاسنان وخفة الاحلام ولفظ الحديث
عن الشيخين من حديث علي رضي الله عنه يخرج اقوام في اخر الزمان
حداث الاسنان سفها الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وكون ذي الثدية
بضم المثلثة فدال مهملة مصغر ثدي منهم ونحو ذلك والله اعلم وقد بين كيفية
الثدية في حديث انهم رجل اسود في احد عضديه مثل ثدي المراة
او مثل البضعة تدردر وفي رواية ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع
على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض اذا عرفت هذا
فمراد المصنف ان خفة الاحلام وحداثة الاسنان وحلق الروس
ليس من موجبات الامر بقتلهم فما ذكرت الا تمييزا لهم عن غيرهم
وليس فيه دلالة على تحريم تلك الامور فكذلك استحلال المعازف
والخز ليس من اسباب المسخ باولئك القوم فلا يدل الحديث
على تحريم المعازف واقول لا يخفى انه اولا ليس في صفات الخوارج
المذكورة هنا ضم شي محرم من صفاتهم الى مكروه او مباح بل جميع ما ذكر
من صفاتهم مباحة ضم بعضها الى بعض للتمييز وثانيا انه احتج في حديث
الخوارج

الخوارج الى ذكر ما يميزهم عن غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم
امر بقتالهم فاحتيج الى ذكر ما يميزهم من الصفات فيقدم
على قتالهم على بصيرة لانهم مسلمون محقونة دماؤهم في الظاهر
بخلاف الذين يمسخون قردة فانه لا حاجة الى وصف لهم مميز اذ
لسنا مامورين فيهم بشي والاصل فيما ذكر من الاوصاف ورتب عليه
الحكم وهو المسخ هنا ان كل صفة لها دخل في اثبات الحكم اما بالا
ستقلال او بالجزئية ولا يخرج عن هذا ويصير للتمييز الا بقرينة
كما ذكرناه في الخوارج واعلم ان المصنف جزم بان الرواية الخز
بالخا المعجمة والزاي لا غير وفي النهاية في حديث اشراط الساعة يستحل
الخز والحرير هكذا ذكره ابو موسى بالحا والرا وقال الحر بتخفيف الرا
الفرج ثم قال ابن الاثير والمشهور في هذا الحديث على اختلاف طرقه
يستحلون الخز بالخا المعجمة والزاي وهو ضرب من ثياب الابريسم
معروف وكذا جاء في كتاب البخاري وابي داود ولعله حديث اخر كما ذكره
ابو موسى فهو حافظ عارف بما روى وشرح ولا يتهم انتهى قلت ولا يخفى
ان عطف الحرير عليه يناسب ان يكون بالمهملة والرا لان الحرير
قد دخل فيه الخز باحد معنييه وبالمعنى الاخر ليس منهيا عنه قال
ابن الاثير في النهاية الخز المعروف اولا ثياب تنسج من صوف
وابريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي
عنها لاجل التشبه بالعجم وزي المترفين وان اريد بالخز النوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)